الأستاذ د/ عبد السلام صحراوي

مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن.

السنة الثانية ليسانس .. تخصص / دراسات أدبية

المجموعة الثانية / الشعبة الأدبية.

المحاضرة رقم 04 .

مدارس الأدب المقارن01

01 – المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن:

يتفق الدارسون على أنّ فرنسا قد لعبت دورًا مركزيًا وريادًيا في نشأة الأدب المقارن وتطوّره. و قد يعود ذلك إلى مكانة فرنسا أوروبيًا وعالميًا، بالإضافة إلى ازدهار الأدب في فرنسا وتأثيره في مختلف البلدان الأوروبية. وقد كانت البداية مع من يعدّ بحق رائد الأدب المقارن Abel Villemain الذي حاضر في جامعة السُّربون صيف عام 1828 وعام 1829 م . وكانت تلك المحاضرات تتناول التأثيرات المتبادلة بين الأدبين الفرنسي والإنكليزي وتأثير الأدب الفرنسي في إيطاليا القرن الثامن عشر. و قد نُشرتْ هذه المحاضرات التي استخدم فيها " فيلمان" صراحةً مصطلح الأدب المقارن عندما قال إنّه: " يريد أن يُظهر من خلال جدولٍ مقارن تأثير الآداب الأجنبية في الروح الفرنسية وما أعطته هذه الروح لتلك الآداب. "

ومنذ أن بدأ " أبيل فيلمان" محاضراته عام 1828م ، ارتسمتْ خطوطٌ عامة سار عليها كثيرٌ من المقارنين الفرنسيين والعالميين، ويكون بذلك قد أسّس لما أصبح يعرفُ في ما بعد بالمدرسة الفرنسية في الأدب المقارن، التي تعدّ من أقدم المدارس وأكثرها شهرةً وأقواها فاعليةً حتى الوقت الحاضر، على الرغم من ظهور مفاهيم جديدة ، وتوجيه انتقادات شديدة إلى هذه المدرسة .

و أوّل ما يميّز المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن هو كونها تَعْتَبِرُ العامل التاريخي شرطًا ضروريًا لإقامة وإجراء الدراسة المقارنة . وكان " جانْ جاكْ أَمْبيرْ" أول من أسّس هذه الفكرة في محاضراته هو الآخر في السربون حين قال:" سنقوم – أيّها السادة – بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لا يكتمل تاريخ الأدب."

وتؤكّد المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن على ضرورة وجود وقيّام صلاتٍ تاريخية بين الآداب أو الأدباء ينشأُ عنها نوعٌ من التأثر والتأثير . ليس بالضرورة أن يكون الاتصال الأدبي مباشرًا أو في زمنٍ واحد، فقد يكون اتصال أدبٍ بأدبٍ آخر والتأثر به لاحقا ومتأخّرًا بقرونٍ عديدةٍ. و عندما نتأكّد من قيام الصلة التاريخية بين أدبين أو أديبين مختلفين، تبدأ عندئذ مناقشة أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين الأدبين موضوع الدراسة المقارنة، ويتمّ على وجه الخصوص التركيز على مظاهر وأوجه التأثر والتأثير بينهما...

وبناءً على ما سبق، فإنّ المدرسة الفرنسية لا تعتبر وجود تشابهٍ بين الآداب مع انعدام الصلة التاريخية من الموضوعات التي تدخل في مجال الأدب المقارن؛ فعنصر الصلة التاريخية شرط أساسي لإجراء الدراسة المقارنة ، وانعدام هذا الشرط ينجرّ عنه انعدام الدراسة المقارنة من الأساس . ذلك أنّ الغرض الرئيسي من وجهة نظر المدرسة الفرنسية ، هو الوصول في الأدب المقارن إلى شرح الحقائق بالاعتماد على التاريخ، وكيفية انتقالها من لغةٍ إلى أخرى وكذلك كيفية توالد بعضها من بعضها الآخر، وما يطرأُ عليها من خلال هذا الانتقال بين الآداب القومية وما ينجرُّ عن هذه الصلات وهذا التبادل..

لقد كان هذا الاتجاه واضحًا منذ البداية في منهج المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن منذ الرواد الأوائل من أمثال: "بول فان تيغم" ، وأكّدته الأجيال المتتالية من المقارنين من أمثال :" مارسيلْ باطايونْ" و " جانْ مارِي كارِي" و" جَاكْ فوازِينْ" و" رُونِي إيتَامبَلْ" و " مَارِيُو فرانسْوَا غُويَارْ" وغيرهم .. فمع هؤلاء تأَكَّدتْ تاريخية المدرسة الفرنسية في نظرتها إلى الأدب المقارن والدراسات الأدبية المقارنة تأسيسًا ومنهجًا..

و تبعًا لما سبق يمكنُنا أنْ نستنْتجَ الأسس التي قامتْ عليها هذه المدرسة الفرنسية وهي على النحو الآتي:

- الاتصال التاريخي؛ وجود الصلة التاريخية بين الآداب خارج الحدود الواحدة.
- اختلاف اللغة.
- حصر الأدب المقارن والدراسات الأدبية المقارنة في مجال الأدب فقط.

لقد تعرّضتْ المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن إلى هجماتٍ كثيرةٍ خاصةً فيما تعلّق بالتأثير والتأثر. فهناك من يعترض على هذا الشرط الذي يفرضه المنهج الفرنسي ويقول أنّ مجرّد وجود تشابُه بين الأنماط الأدبية والأفكار بين مجموعة من الآداب المختلفة أو بين أدبين مختلفين يمكن أن يكون في حدّ ذاته دافعًا لقيام دراسات مقارنة تعدُّ من صميم الأدب المقارن..

و كان " رينيه ويلكْ "(**) الذي يعّد مؤسس مفهوم المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن، يرى أنّ حصر الأدب المقارن في تتبّع انتقال الموضوعات الأدبية لا بد أنْ ينتهيَ إلى طريقٍ مسدود، خاصة إذا كان الهدف من هذه الدراسة هو تبْيان ما لأدب أمّةٍ من فضل على آداب أخرى. وهذه النقطة بالذات كانت في صلبِ الاعتراضات التي أُثيرتْ في وجه أصحاب المدرسة الفرنسية ،وهي التي ظلّتْ تؤكّد على العلاقات التاريخية والتأثر والتأثير لأنّها تريد أنْ تثبتَ أنّ الأدب الفرنسي قد أثّر في آداب أوروبا والعالم، لأنّه يمتلك مؤهلات تؤهّله لهذا الدور الريادي..

و على الرغم من محاولة بعض المقارنين الفرنسيين الانفتاح أكثر والخروج من دائرة التصلب والانغلاق المنهجي في الدراسات المقارنة ، مع ذلك ، ظلّت هذه المدرسة الرائدة تبدو كلاسيكية وحادّة وصارمة في منهج الدراسة المقارنة على نحو ما أشرنا إليه. ونذكر في هذا السياق دعوة" روني إيتَامبَلْ " الفرنسي حين حاول رأبَ الصدع في المدرسة الفرنسية بعد النقد اللاذع الذي وجّهه " رينيه ويلك" لهذه المدرسة في محاضرته الشهيرة (أزمة الأدب المقارن) وقد أدّى " إيتامبل" دور الوسيط بين المدرستين الفرنسية والأمريكية من خلال آرائه التي ابتعد في بعضها عن أسس المدرسة الفرنسية الكلاسيكية..

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ " أزمة الأدب المقارن" هي المحاضرة الشهيرة التي ألقاها الناقد الأمريكي " رينيه ويلك" في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي عُقد في جامعة / مدينة " تشابيلْ هيلْ" الأمريكية في ولاية " كارولينا الشمالية" سنة 1958م.

فما هو منهج و مفهوم المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن ؟؟؟

(*) L'association internationale de la littérature comparée (AILC) fondée en 1955 à Venise..

Jacques Voisine (1914-2000) était le premier secrétaire général de cette association internationale.

(**) رينيه ويلك René Wellek صاحب المحاضرة الشهيرة " أزمة الأدب المقارن" ..ناقد أمريكي وُلد في "فيينّا" سنة 1903م وتوفي في الولايات المتحدة سنة 1995م.

الأستاذ د/ عبد السلام صحراوي

مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن.

السنة الثانية ليسانس .. تخصص / دراسات أدبية

المجموعة الثانية / الشعبة الأدبية.

المحاضرة رقم 05 .

مدارس الأدب المقارن02

02 – المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن:

لقد تأخّر ظهور الدراسات الأدبية المقارنة في أمريكا وفي الولايات المتحدة تحديدًا، وربّما يعود ذلك إلى العزلة النسبية التي كانت تعيش فيها، بالإضافة إلى ابتعادها عن أوروبا التي كانت مركز الدراسات المقارنة.. ناهيك أنّ التركيبة السكانية في الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تشجّع على انتشار هذا النوع من الدراسات خاصة بالمفهوم الفرنسي.زيادة على كلّ ذلك ، فإنّ جنسية كبار المقارنين الأمريكيين لم تكنْ أمريكية في الأصل ؛ إذْ ينحدر (رينيه ويلك) من أصل تشيكي، و(هورستْ فرانْزْ) من أصل ألماني ، و (جيَانْ أُسِينِي) من أصل إيطالي ، و (زَبِغْنيُو فُوكجوسْكِي) من أصل بولوني ، و (غْلِيبْ سْتْرُو) من أصل روسي ، و (وِيتْزْنَرْ فريدريكْ) و (فرانْسْوَا جُوسْتْ) من أصل سويسري..وهذه الأسباب مجتمعةً أدّتْ إلى تأخّر مثل هذه الدراسات المقارنة بالنظر إلى تاريخ ظهورها في أوروبا.

غير أنّ مفهوم الأدب المقارن لدى المدرسة الأمريكية، جاء مختلفًا وأكثر اتساعًا وانفتاحًا من حيث المنهج والرؤية. فالأدب المقارن بالمفهوم الأمريكي هو العلم الذي لا يقتصر في دراسة الأدب على إنتاج دولة معيّنة دون غيرها من سائر دول العالم (إشارة إلى فرنسا)، بل يكسر الحدود الإقليمية الضّيقة ويخترقها لينفتح على عالم كلّه حواجز وموانع ومعوقات، فيزيحها كلّها..إنّه العلم الذي يدرس العلاقة بين الأدب من ناحية وبين ميادين المعرفة الأخرى ؛ بين الأدب وبين التصوير والنحت والعمارة والموسيقى مثلًا ، أو بين الأدب وبين العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء وعلم الحيوان والنبات، أو بين الأدب والأديان والملل والنحَل والمذاهب ، وبعبارة موجزة :

يتصدّى الأدب المقارن ، في مفهوم المدرسة الأمريكية ، للمفاضلة بين التعبير الأدبي وصور التعبير الأخرى التي يلجأ إليها الإنسان في تعامله مع الكائنات ومع بَنِي جنسِه من البشر..

لقد استفاد الأمريكيون من الأوروبيين في تأسيس مذهبهم ومنهجهم وخاصة من الفرنسيين، ولكنّهم انطلقوا ممّا أخذوه للوصول إلى مرحلة يصبح فيها همّ الأدب المقارن الرئيسي هو دراسة الظاهرة الأدبية في شموليّتها دون مراعاة للحواجز السياسية واللسانية. كما يقوم موقف الأمريكيين، في بناء المقارنة على أساس الاهتمام بدراسة الأدب في صلاته التي تتعدّى الحدود القومية.. ولا بد من التأكيد على أنّ المفهوم الأمريكي للأدب المقارن قد تبلور قبل محاضرة " رينيه ويلك" الشهيرة (أزمة الأدب المقارن) *، إلّا أنّه أخذ أبعاده المعرفية والنظرية بعد هذه المحاضرة التي طالب فيها "ويلك" بإعادة توجيه شاملة للدراسات المقارنة بسبب المأزق الذي وصلت إليه.

وكان هجوم (رينيه ويلك) حادًا وشديدًا على أعلام المدرسة الفرنسية وأنصارها .. وقد أراد (ويلك) بناء مفاهيم جديدة تتناسب مع روح العصر الذي يتميّز بانفتاح الأمم ثقافيًا في عملية تواصل لا تنتهي. ويمكننا أن نُجمل وجهة نظر الناقد (رينيه ويلك) في نقاطٍ محدّدة يبدو من خلالها الفرقُ بين المدرستين الأمريكية و الفرنسية وهي على النحو الآتي:

1 – رفض (رينيه ويلك) مبدأ الصلات التاريخية باعتباره شرطًا أساسيًا للدراسة المقارنة . و هذا يعني أنّنا نستطيع إقامة المقارنة بين أدبين أو أديبين من جنسيتين مختلفتين إذا ثَبتَ أنّ هناك تشابُهًا بينهما دون أنْ تكون هناك صلات تاريخية مباشرة أو غير مباشرة.. وكان هدفُ (رينيه ويلك) هنا هو إعادة الاهتمام الأول إلى النص الأدبي ذاته بعد أنْ أُهْمِلَ في خضمِّ البحث عن الصلات التاريخية بين الآداب.

2 – ركّزَ (رينيه ويلك)على الأعمال الأدبية ذاتها ودراستها ونقدها وتذوّقها وليس على جمع المعلومات التاريخية ، لأنّ ذلك يُبعد الأدب المقارن عن الأدب بوصفه كلّا متكاملًا .فالأعمال الفنية عنده هي كيانات حيّة وموحية ضمن بناء فني مؤثّر. فلا بد عنده أنْ يقترب الأدب المقارن من النقد الأدبي، وتجمع الدراسة المقارنة بين المقارنة ومنهج التذوّق الأدبي ولا يمكن لأيّ دراسة مقارنة أنْ تُفرغ من محتواها الإنساني، وبالتالي فالنقد لا يمكن أنْ يُستبعدَ من دائرة البحث الأدبي..

3- المسألة الثالثة التي أولاها الناقد (رينيه ويلك) أهمية خاصة هي قضية إنسانية وعالمية الأدب المقارن ؛ بمعنى أنّ الأدب المقارن نشأ في الأصل كردّة فعل ضدّ القومية الضيّقة التي أوصلتْ أوروبا إلى حروب لا تنتهي .

غبر أنّ هذه الرغبة في توظيف الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب فقدتْ معناها عندما حاول بعض المقارنين تبيان ما لأمتهم من فضل ثقافي على الأمم الأخرى ، عن طريق إثبات أكبر عدد من التأثيرات التي كانت لأمتهم في الشعوب الأخرى ، فتحوّل الأدب المقارن في أحد أوجهه إلى لعبةٍ يلعبها المنقبون على مخلّفات الماضي، أو طريقة لحساب المدخرات والديون القومية..

4 – النقطة الرابعة التي تميّز المدرسة الأمريكية هي تأكيدها على ضرورة دراسة العلاقة بين الأدب وميادين المعرفة الأخرى، بين الأدب وبين التصوير والرسم والعمارة والموسيقى، أو بين الأدب وبين العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء وعلم الحيوان والنبات...إلخ

و لا بد من الإشارة إلى أنّ النقاط التي ذكرناها لا تنفي وجود تشابه بين المدرستين في بعض النقاط، وهي نقاط تشابه أقلّ أهمية من النقاط التي أشرنا إليها..

---

*" أزمة الأدب المقارن" هي المحاضرة الشهيرة التي ألقاها الناقد الأمريكي " رينيه ويلك" في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي عُقد في جامعة / مدينة " تشابيلْ هيلْ" الأمريكية في ولاية " كارولينا الشمالية" سنة 1958م.

الأستاذ د/ عبد السلام صحراوي

مقياس: مدخل إلى الأدب المقارن.

السنة الثانية ليسانس .. تخصص / دراسات أدبية

المجموعة الثانية / الشعبة الأدبية.

المحاضرة رقم 06 .

مدارس الأدب المقارن03

03 – المدرسة السلافية في الأدب المقارن:

تشير هذه التسمية (المدرسة السلافية) إلى مجموع الجهود التي بُذلتْ بشأن الدراسات الأدبية المقارنة في أوروبا الشرقية ؛ وإنْ كان بعضُ الدارسين يعترضون على تسميتها بالمدرسة ، لاعتقادهم أنّ هذا النوع من الدراسات لم يصلْ إلى مستوى الدراسات الفرنسية والأمريكية ، ولم تستطع تلك الجهود بلورة مفهوم مستقل يسمح لنا بتسميتها بالمدرسة السلافية.

كما أنّ انهيار ما كان يُعرف سابقًا بالكتلة الاشتراكية قد قوّض أهمّ الدعائم التي قامتْ عليها وجهة النظر الماركسية في الأدب المقارن والتي اعتمدتْ أساسًا على المفهومين الفرنسي والأمريكي... غير أنَّ اهتمامنا بهذه المدرسة في أوروبا الشرقية يسهّل على الدارس تتبّع هذا النوع من الدراسات في أوروبا الشرقية عامةً وفي الاتحاد السوفياتي السابق خاصةً..

وهنا لا بد أن نسارع إلى القول ، إنَّ منظّري الاشتراكية قد حدّدوا دور الأدب والأديب في الكشف عن مشكلات المجتمع ومظاهر البؤس والحاجة (الفاقة) والحرمان التي ترزح تحتها طبقات الشعب العاملة بسواعدها أو بعقولها (الطبقة العاملة)، وذلك بهدف إيقاظ وعي الجماهير وحثّها من أجل إيجاد حلول لتلك المشكلات بطريقة أو بأخرى. ومن هنا، فقد كان يُنْظرُ إلى الدراسات المقارنة في بدايات الثورة الأيديولوجية الاشتراكية على أنّها من إفرازات الأنظمة الرأسمالية الغربية ..بالإضافة إلى ذلك ، فإنّ الأدب الاشتراكي لم يكنْ يولي أهميّة إلى مثل

تلك الدراسات في ظلّ الفكر الماركسي و الأيديولوجية الاشتراكية الشاملة التي كانت تحاول تقديم الحلول لكلّ المعضلات ، وكذلك تجيب عن كلّ الأسئلة التي تعترض الأدب وقضاياه..

غير أنّ الظروف قد تغيّرت بعد انتهاء المرحلة " الستالينية " (توفي جوزيف ستالين سنة 1953م) في الاتحاد السوفياتي ، وفعلَ التطور فعله، وعقد الروس مؤتمرًا في " موسكو " في كانون الثاني عام 1960م ، حاولوا فيه إعادة الاعتبار للأدب المقارن رسميًا ، كما قاموا بشنِّ هجومٍ عنيف – من خلال المداخلات (المقالات) التي قُدّمتْ في المؤتمر – على المفاهيم الغربية بفرعيها الفرنسي والأمريكي . ولعلَّ ذلك يعود إلى قناعاتهم التي ترسّختْ بعد الثورة الاشتراكية ، وهي تلك القناعات التي يريدون تطبيقها على الأدب المقارن في ضوء المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية.

وبعد مؤتمر موسكو بعامين ، وما طُرح فيه من أفكار وتوجّهات ، عُقدَ مؤتمرٌ آخر في دولة شرقيةٍ هو مؤتمر "بودابستْ" (هنغاريا) و كان ذلك عام 1962م . وفي ذلك المؤتمر ، ألقتْ السيدة " نْيُوبَاكْوِيفَا " – وهي العضو في أكاديمية العلوم بموسكو– بحثًا امتدحتْ فيه المدرسة الفرنسية ، وشنَّتْ هجومًا على المدرسة الأمريكية ممثّلةً في شخص (رينه ويلكْ) واتهمتْه بالرغبة في تجريد الأدب من قوميّته ، وأنّه من خلال آرائه في الأدب المقارن يسير وراء فلسفة التاريخ الرجعية التي جاء بها (آرْنُولْد تْوِينْبِي) *

غير أنّنا بالمقابل نجد أحد أكبر المؤسّسين للمدرسة السلافية وهو (فِيكْتُور جِيرْمُونِسْكِي) ، يؤكّد في مؤتمر " بلغراد " – في يوغسلافيا سابقًا – على أهمية التشابهاتْ والاختلافاتْ النمطية خارج المحاكاة أو التأثير الواعي .. وهو بذلك يبتعد عن المدرسة الفرنسية ويقترب من آراء الناقد (رينه ويلكْ) وهو أمر مناقض ولافت إذا ما قورنَ برأيِ (نيوبَاكويفَا في (رينيه ويلكْ) وآرائه في الأدب المقارن ومفاهيمه التي تجلّتْ في محاضرته الشهيرة :(أزمة الأدب المقارن).

وهذا التناقض في الآراء بين المقارنين الشرقيين (في المدرسة السلافية) بدايةً – ربَّما يعود إلى سيطرة المفاهيم العامة للأدب المقارن وخاصةً مفاهيم المدرستين الفرنسية والأمريكية من جهة ، وربّما يعود أيضًا إلى محاولة الاطلاع على ما أنجزه الغرب ، ثمَّ الرغبة في بلورة نظرية شرقية خاصة ترتكز بشكلٍ أساسي على المفاهيم الماركسية وتكون منسجمةً مع الأيديولوجية الماركسية..

---

*آرنولند توينبي: Arnold Toynbee (1889– 1975م) . مؤرخ إنكليزي له نظرية في انهيار الحضارات..

ويكاد النقاد يُجمعون على أنّ المقارنين الماركسيين لم ينجحوا في مهمّتهم، وظلّتْ جهودهم تسير تارةً في الاتجاه الفرنسي وتارةً أخرى في الاتجاه الأمريكي.. ومع ذلك ، فإنّ المؤتمرات العالمية للأدب المقارن ، كانت فضاءات مناسبة أعطتْ الفرصة للمدرسة السلافية – على اختلاف مكوّناتها (الوطنية) وتنوّعاتها (الدول الشرقية) وخصب تدخلاتها – لإبراز تميّز صوتها في تلك المحافل ، وذلك من خلال اعتقادها بالمادية الجدلية التاريخية، ونزوعها إلى ما هو حقيقي في حياة الإنسان..وعلى الرغم من هذا ، فقد بقيتْ المدرسة السلافية تدور في فلك المدرستين الفرنسية والأمريكية ، إذْ أنّها لم تستطع الخروج من دائرة المفهوم الفرنسي في التأثر والتأثير وإنْ حاولتْ أن تلوّنَ ذلك بلونها الخاص ؛ وطالبتْ بدراسة العلاقات بين الآداب انطلاقًا من وجهة نظر الماركسية التي تنصّ على أنّ : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعٍ ما ،تُفرز نمطًا معيّنًا من الأدب ، وهو ما اصطلح على تسميّته بالبناء الفوقي. فإذا ما تشابهتْ هذه الأوضاع في مجتمعين أو أكثر ، فإنّ البناء الفوقي (والأدب تحديدا) سيعالج موضوعات متشابهة ؛ وهو الأمر الذي يتيح لنا دراسة هذه الآداب المختلفة من باب أنّ مجتمعات مختلفة ، يجمعها الأدب تحت ظروف متشابهة / أو إذا ما تشابهتْ ظروفها الاجتماعية والاقتصادية..وهنا بالضبط، تُسقط المدرسة الفرنسية من جهة وتقترب من المدرسة الأمريكية من جهة أخرى؛ لأنّها لا تعتبر الصلات التاريخية شرطًا أساسيًا لإقامة الدراسات المقارنة . غير أنّ هذه المدرسة قد أكّدت دومًا على ربط المقارنة الأدبية بالبعد الاجتماعي للأدب وهو تأكيد ينسجم مع الأطروحات الأيديولوجية والمادية للمدرسة السلافية ، وهو ما شرحه وأوضحه " ألكسندر ديما " في مقاله الذي حمل عنوان: " المقارنة في إطار علم الأدب ، ودراسة الخصوصية الوطنية."

ومن الملاحظ أنّ المدرسة السلافية ، على الرغم من تطور الدرس المقارن في أوروبا الشرقية ، إلّا أنّها لم تستطع التخلص من التأثيرات الغربية فيها ، وهو ما يؤكّده سعيد علّوش في كتابه (مدارس الأدب المقارن) إذ يقول: " ونعتقد أنَّ الدعامتين الفلسفية والعلمية ، عملتا في المدرسة المقارنة السلافية ، بشكل أضفى عليها نوعًا من الانسجام، ومنحها شرعية المدرسة على الرغم من مزجها الممنهج لمبادئ المدرستين الفرنسية والأمريكية ، في قالبٍ جديد ورؤية ذات أطروحة متداخلة الاختصاصات".

ولا ننسى أنَّ التطورات والتغيّرات التي عصفتْ بدوّل أوروبا الشرقية، وسقوط جدار برلين وتوحيد ألمانيا ودخول كثير من دول أوروبا الشرقية إلى الاتحاد الأوروبي، سيجعلنا نتحدّث عن الأدب المقارن في كثير من دول أوروبا الشرقية وفق مقاربة مختلفة..*

*من أشهر الأسماء في الأدب المقارن في أوروبا الشرقية (سابقًا) :

- فيكتور جيرمونيسكي Victor Jirmonisky روسي سوفياتي (1891- 1971م) ، صاحب كتاب " علم الأدب المقارن : شرق غرب / ترجمة وتقديم غسّان مرتضى.. أبرز منظّري الأدب المقارن في جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقًا.

- نيوبا كْوِيفَا – ميهايْ نُوفِيكُوفْ – مِكْرُودْ نْيُوفِيكَا- أَلِكْسَنْدَرْ دِيمَا ...وغيرهم.